الإدغـام والإظهار في اللهجات العربية

من خلال معجم المصباح المنير

(1)

**بحث في أصول اللغة**

*د. السيد عبد الحليم*

*قسم اللغة العربية*

*. كلية اللغات . جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

[*elsayed.abdelhalim@mediu.ws*](https://plus.google.com/u/0/me?tab=mX)

**خلاصة - هذا البحث يبحث في الإدغام والإظهار في اللهجات العربية ، ومعالجة الفيومي صاحب المصباح المنير لهذه الظاهرة اللغوية واللهجية التي كان لها أثر كبير في تعدد اللهجات قديما وحديثا .**

**الكلمات المفتاحية :**

**علم لغة – معاجم – المصباح المنير – الفيومي**

**المقدمة**

**الإدغام والإظهار من الظواهر اللغوية التي لها أثرها في اختلاف اللهجات العربية قديما وحديثا ، بل كانت من السمات والظواهر التي ميزت لهجة عن أخرى ، لذلك كان لها أهميتها في الدرس اللغوي وتناولها علماء اللغة قديما وحديثا ، وسنبين تناول الفيومي لها وأثرها في اختلاف اللهجات من خلال معجمه المصباح المنير .**

**- موضوع المقالة**

**يقسم علماء اللغة والقراءات الإدغام إلى قسمين :**

**إدغام كبير : وهو الذي يكون حرفاه المدغمان متحركين نحو " سلككم " وإدغام صغير : وهو الذي يسكن فيه أولهما " ([[1]](#footnote-2))**

**والإدغام واجب وجائز ؛ فالواجب : يكون في الحرفين المثلين أو الجنسين اللذين يسكن أولهما ([[2]](#footnote-3)),**

**والحرفان الجنسان هما اللذان يتفقان في المخرج ويختلفان في الصفات كالتاء والطاء والدال "([[3]](#footnote-4))**

**و الإدغام الذي تعنى به كتب اللغة والقراءات – عادة – هو الإدغام الجائز وهو الذي يكون في الحرفين المتقاربين كالذال والتاء والدال والزاي ... إلخ ([[4]](#footnote-5)) لأن الواجب تتفق على إدغامه اللغات كما يتفق عليه القراء.**

**أما الجائز : فهو الذي يقع فيه الخلاف .**

**ويطلق ابن جني على الإدغام : " التقريب " وفي ذلك يقول : " قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتاد إنما هو تقريب صوت من صوت وهو في الكلام على ضربين :**

**أحدهما أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون عنها الإدغام فيدغم الأول في الآخر ، والأول من الحرفين في ذلك على ضربين : ساكن ومتحرك فالمدغم الساكن الأصل كطاء قطع ، وكاف سكر الأوليين , والمتحرك نحو دال شدّ ولام معتلّ ،**

**والآخر : أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه وذلك مثل ( ودّ ) في اللغة التميمية ... والمعنى الجامع لهذا كله تقريب الصوت من الصوت "([[5]](#footnote-6))**

**وبما أن الإدغام ظاهرة صوتية تحدث بسبب تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض وكثيرا ما يحدث ذلك في البيئات البدوية حيث السرعة في نطق بعض الكلمات ، ومزج بعضها ببعض ، فلا يعطي الحرف حقه الصوتي من تجويد في النطق به ، ونحن إذا ما علمنا أن البيئة العراقية قد نزح إليها العديد من القبائل التي هي أقرب إلى البداوة ممن عاشوا في البيئة الحجازية ؛ أمكننا أن نتصور أن الإدغام كان أكثر شيوعا في لهجات القبائل النازحة إلى العراق، ولعل ذلك هو الذي جعل قراء الكوفة والبصرة والشام أكثر نقلا للإدغام من قراء مكة والمدينة نظرا لأن البيئة الحجازية كانت بيئة استقرار وبيئة حضارة نسبيا فيها يميل الناس إلى التأني في النطق وإلى تحقيق الأصوات وعدم الخلط بينها "([[6]](#footnote-7)) .**

**وسنورد فيما يلي أمثلة مما ذكره الفيومي من اختلاف اللهجات في إدغام الحروف وإظهارها :**

**المراجع :**

1. **إبراز المعاني من حرز الأماني . أبوشامة المقدسي ، ط : مصطفى البابي الحلبي 1349 هـ .**
2. **أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي . تحقيق طه الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي ، مصر 1955 م .**
3. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر . أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء . منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية بيروت ط أولى 1998 م .**
4. **أساس البلاغة . جار الله محمود بن عمر الزمخشري . تحقيق عبد الرحيم محمود . دار المعرفة . 1982 م . مطبعة دار الكتب 1972 م ط ثانية .**
5. **إصلاح المنطق . يعقوب بن إسحاق بن السكيت . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف . ط الرابعة . مصر .**
6. **الأصوات اللغوية . إبراهيم أنيس . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ط : 1995 م .**
7. **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد . ط: 5 ، 1966 م . بيروت دار إحياء التراث العربي .**
8. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، محمد بن القاسم بن الأنبا ري تحقيق محيي الدين رمضان . دمشق : مجمع اللغة العربية، 1390 هـ .**
9. **البحر المحيط لأثير الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي الشهير بأبي حيان . مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض ، مطبعة السعادة ، ط: الأولى 1328 هـ .**
10. **تاريخ آداب العرب : لمصطفى صادق الرافعي مكتبة الإيمان بالمنصورة . مصر .**
11. **تفسير الطبري : المسمى : جامع البيان عن تأويل آي القرآن . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري تحقيق محمود محمد شاكر . مصر دار المعارف ، وطبعة دار الفكر العربي – بيروت – 1405 هـ ط 2 – تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني .**
12. **تفسير القرطبي لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي . دار الكتب المصرية ، 1386 هـ ، و طبعة دار الشعب – القاهرة – الطبعة الثانية 1373 هـ .**
13. **الحصيلة اللغوية – أهميتها – مصادرها – وسائل تنميتها – د / احمد محمد المعتوق – سلسلة عالم المعرفة – الكويت– عدد أغسطس 1996 م .**
14. **الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار دار الكتب، والمكتبة التوفيقية القاهرة تحقيق عبد الحكيم بن محمد .**
15. **الدراسات الصوتية عند علماء العربية– عبد الحميد الهادي الأصيبعي– منشورات كلية الدعوة الإسلامية – طرابلس – ليبيا – 1410 هـ – 1992 م .**
16. **الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني – حسام سعيد النعيمي – دار الرشيد للنشر – العراق – 1980 م .**
17. **دراسات في علم اللغة العام – كمال محمد بشر – القاهرة : دار المعارف ط : 2 ، 1971 م .**
18. **دراسة الصوت اللغوي– أحمد مختار عمر– القاهرة : عالم الكتب ط : 1 ، 1369 هـ .**
19. **عصور الاحتجاج في النحو العربي الجزء الأول د / محمد إبراهيم عبادة – دار المعارف بمصر – 1980 م .**
20. **فجر الإسلام – أحمد أمين الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – سلسلة مهرجان القراءة للجميع 1996 م .**
21. **فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بالقاهرة 1980 .**
22. **في علم اللغة العام–عبد الصبور شاهين– مكتبة الشباب1984م.**
23. **في اللهجات العربية – د/ إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية ط : التاسعة 1995 م .**
24. **القراءات واللهجات – عبد الوهاب حمودة – القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .**
25. **اللغة العربية بين الفصحى والعامية – خالد مفلح عيسى – الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع- ليبيا- طبعة أولى 1987 م .**
26. **لغة قريش - مختار الغوث دار المعراج الدولية للنشر – المملكة العربية السعودية ط : الأولى 1418 هـ - 1997 م .**
27. **اللهجات العربية د/ إبراهيم نجا - مطبعة السعادة 1973 م .**
28. **اللهجات العربية في التراث – د / أحمد علم الدين الجندي – الدار العربية للكتاب – ليبيا - 1983 م .**
29. **اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية – صالحة راشد آل غنيم – طبع ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ط : الأولى 1405 هـ - 1985 م .**
30. **المدخل إلى دراسة النحو العربي – د/ عبد المجيد عابدين ، القاهرة ط : الأولى 1951 م .**
31. **المصباح المنير لأحمد بن محمد الفيومي تحقيق : د/ عبد العظيم الشناوي - دار المعارف بمصر .**
32. **المعاجم العربية دراسة تحليلية – الكتاب الأول – د/ عبد السميع محمد أحمد – دار الفكر العربي الطبعة الثالثة 1979 م والرابعة 1984 م**
33. **المعاجم العربية مع اعتناء بمعجم العين للخليل بن أحمد – د / عبد الله درويش – مكتبة الشباب - القاهرة - بدون تاريخ .**
34. **معجمات العربية : النظرية و التطبيق – د/ عبد الحليم محمد عبد الحليم – مطبعة الحسين – مصر - ط : 1 – 1989 م .**
35. **معجم البلدان – ياقوت الحموي بيروت : دار صادر – بيروت 1399هـ ، ومطبعة السعادة 1906 مصر .**
36. **المعجم العربي ( بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ) – د / رياض زكي قاسم - دار المعرفة - بيروت ط : 1987 م .**
37. **المعجم العربي : نشأته وتطوره – حسين نصار – مصر – مكتبة مصر .**
38. **معجم قبائل العرب – عمر رضا كحالة – المطبعة الهاشمية بدمشق 1368 هـ .، وطبعة بيروت 1968 م .**
39. **معجم لغات القبائل والأمصار – د / جميل سعيد و داود سلوم – مطبعة المجمع العلمي العراقي 1978 م .**
40. **معجم ما استعجم- للبكري – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر 1951 م**
41. **.المعجم المفهرس لألفاظ الحديث – لفيف من المستشرقين – ليدن : مطبعة بريل 1955 م .**
42. **المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – القاهرة – الطبعة الثالثة 1985 م .**
43. **المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – الجواليقي – تحقيق أحمد شاكر – القاهرة – دار الكتب – 1361 هـ .**

1. () النشر ( 1/ 274 ) وما بعدها [↑](#footnote-ref-2)
2. () النشر ( 2/ 9 ) ، شرح المفصل (10/ 121) , تقريب المقرب (90) , إبراز المعاني (144) [↑](#footnote-ref-3)
3. () نهاية القول المفيد (107) [↑](#footnote-ref-4)
4. () النشر ( 2 /2 ) وما بعدها [↑](#footnote-ref-5)
5. () الخصائص لابن جني : ( 2/ 92 ) [↑](#footnote-ref-6)
6. () القراءات وأثرها في علوم العربية محمد سالم محيسن (1/93- 94 ) , المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية له ( 93 ) [↑](#footnote-ref-7)